

ممارسة برنامج تدخل مهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي
"دراسة مطبقة على طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية"

د. نهلة خالد محمود

أستاذ خدمة الجماعة المساعد

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بالإسكندرية

ملخص الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: "اختبار فعالية التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لأعضاء جماعة الشباب الجامعي حيث تسعى الدراسة لاختيار فرض رئيسي يتمثل مؤداه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعة وتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي (الأبعاد "الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، التسامح والتعايش مع الآخرين، الولاء الوطني)".

حيث انتهجت الدراسة المنهج التجريبي، باستخدام أدوات (مقياس الأمن الفكري للشباب الجامعي، المقابلات الفردية والجماعية، التقارير الدورية). وتم تطبيقها على عينة من مجموعة من الشباب الجامعي بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية قوامها (٣٠) شاب (ذكور وإناث)، وقد أثبتت نتائج الدراسة صحة الفرض الرئيسي للدراسة وفروضه الفرعية.

الكلمات الدالة: التدخل المهني - التعزيز - الأمن الفكري - الشباب الجامعي - خدمة الجماعة.

أولاً: تحديد مشكلة الدراسة:

انقسم غالبية المفكرين والعاملين بالمجالين الفكري والاجتماعي على دلالات مفهوم الأمن الفكري، فنجدهم في اتجاهين متضادين، أحدهما يرى أن التزاوج مع الحضارات الأخرى المختلفة عن الأصول العقائدية هو "غزو فكري" يؤدي بالضرورة للإخلال بالأمن الفكري الذي يتطلب "العودة للجذور والأصول الفقهية والحضارية"، وفي الاتجاه الآخر من يتهم هذا الفريق بأنه يقف جامداً فكرياً في عصر التطورات التكنولوجي التي تهدم الحواجز الفكرية وتعمل على الاندماج والتقارب البشري، ما يؤدي للتطرف والإرهاب تحت "الأصولية"، وبين هذين الاتجاهين نجد فريق ثالث يرى أنه على البشرية أن تؤسس لفكر إنساني يحترم أفكار وعقائد الثقافات الأخرى دون أن تهدم الأصول الفكرية للمجتمعات، ومنهم المفكر الهندي "المهاتما غاندي" عندما قال: يجب أن أفتح نوافذ بيتي لكي تهب عليه رياح كل الثقافات بشرط أن لا تقتلني من جذوري".

وتظهر آثار هذا الاختلاف بجلاء فيما جرى من أحداث متسارعة ومنحرفة عن المنهج الإنساني الصحيح التي تقع في دول مختلفة من العالم، ولا سيما منطقتنا العربية، وما يظهر من تنظيمات متطرفة وجماعات لا يستطيع أحد أن يتصور درجة إجرامها، تعمل على استقطاب أفكار الشباب، وتتركز على ضرب روح التسامح والاعتدال لديهم من خلال بث الأفكار والسموم في عقولهم (المالكي، ٢٠١٠، ص ١٣).

ويتحمل المجتمع بكافة فئاته مسؤولية الأمن الفكري، حيث يتطلب توافق المجتمع حول الدين والوطن. ويهدف الأمن الفكري إلى الحفاظ على الهوية الوطنية والتأكيد على الثوابت والتراث والوقوف ضد التدخل الثقافي الأجنبي الذي يسعى إلى نقض الثوابت وتغيير الهوية والانتماء، والأمن الفكري هو أصل وركن في تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد والأمن الاجتماعي للمجتمع، وليس ذلك فحسب، فالأمن الفكري الراسخ لدى الأفراد والمجتمع في الثبات ومقاومة الخلل في الفكر والاضطراب في العمل نحو الأفراد والمجتمع والوطن. ويعتبر الأمن الفكري أحد الأبعاد الاستراتيجية للأمن الوطني، كما يوجد الأفراد والمجتمع من انسياب التدخل الفكري الهدام، وكذلك؛ يعتبر الأمن الدعامة الفعالة للانحراف عن الوسطية والاعتدال والتطرف الفكري وتبني الإرهاب (شوقار، ص ٦).

لذلك يجب تعليم الشباب القدرة على التمييز وفرز الأفكار والمعتقدات واتخاذ القرار الصحيح.

أن الأمن الفكري أحد أهم ركائز الأمن الوطني، وهو من الموضوعات الهامة، حيث بدأ تطوره في إطاره المفاهيمي مع بداية العصر التكنولوجي الحديث واكتساب وسائل الاتصال دوراً فاعلاً في المجتمعات، بالإضافة لإفرازات العولمة في المجال الثقافي، والذي أصبح فضاء يرتاده الملايين عبر شبكة الإنترنت، والقنوات الفضائية (خليل، ٢٠١٦، ص ٨) حيث يتم استخدام حرب الجيل الرابع في غسل أدمغة الشباب، من

خلال حرب الدعاية الإلكترونية، والإعلام المضلل للحقائق، مما يؤدي إلى تغيير في السلوك الاجتماعي، وخلل المنظومة الفكرية للمجتمع (عبد الفتاح، ونصار، ٢٠١٨، ص ٣٦٩).

وإذا كانت الأمم تسعى للإبداع والعبقرية والنبوغ، فإن الأمن الفكري هو ما يوفر المناخ اللازم لذلك، بل به يتحقق الرقي والتقدم الحضاري (عبد الله، ٢٠١٧، ص ١٦٩). ويؤكد رون (Ron, R., 2013, p.29) أن المخزون الفكري هو مصب اهتمام في مجالاته المختلفة، لأن الأفكار هي مصدر السلوك، والسبب في الدمار الذي يرتكبه المنحرفون، والأمن المتقدم يجب أن يركز على فكر البشر، لأنه لا يعتمد فقط على حماية الحدود، بل حماية العقول من المخططات العدوانية التي يروجها أصحاب الأفكار المتطرفة.

إن تعزيز الأمن الفكري عملية مستمرة تشارك فيها عدة مؤسسات مجتمعية من أهمها المؤسسات التعليمية والتربوية، حيث أنها قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد، إذ يتخذها المجتمع أداة لضمان استمراره وحفظ مقوماته (أديب، ٢٠٠٨، ص ٩).

ويُمثل الشباب الجامعي قطاع كبير من المجتمع مسئول عن تحقيق الأمن الفكري للشباب، وذلك للحفاظ على عقولهم ومُحاربة ظاهرة الغُف، وتحصينهم ضد الغزو الفكري، بزيادة وعيهم الفكري، وإرساء القيم، بما فيها من تسامح، واعتدال، وامتلاك مهارات الحوار، والتفكير السليم (البطوش، والمراعية، ٢٠١٨، ص ١١٩).

حيث يعتبر الشباب من (١٨ - ٢٢ سنة) شباب المستقبل ومن أئمن الثروات البشرية، ولذا نجد اتفاق الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية حول أهمية دراسة أوضاعهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم ودورهم في المجتمع، حيث أصبح الاهتمام عالمياً ومحلياً بحيث تلقي دراسات الشباب بمختلف أنواعها العناية الفائقة من التحليل والتفسير، لما يُمثلونه من مصدر للتجديد، ومن ثم يحتاجون لتوجيه حتى يتمكنوا من التغلب على مشكلاتهم، وتتم هذه المرحلة في دورة حياتهم بسلام (إبراهيم، ٢٠١٣، ص ٢).

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يُمارسها متخصصون، بما لديها من وسائل وأساليب فنية ومهنية، بالإضافة للخبرة المعرفي والمهني في مجالاتها المختلفة، الأمر الذي أسهم بأن يكون لها دور في تدعيم الأمن الفكري (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٤٦) حيث تسعى طريقة العمل مع الجماعات إلى تعزيز التعامل مع وحدتها الأساسية وهي الإنسان كعضو في جماعة بتدعيم وتنمية القيم الأخلاقية، كالعدل، والسلام، والأمن الاجتماعي، وتعزيز قيم المواطنة، بتدعيم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة، والتخلص من التهديدات التي من شأنها تشويش الفكر، وذلك من خلال الأخصائي الاجتماعي المعد نظرياً وميدانياً بما يؤهله للعمل بكفاءة وفعالية في تعزيز الأمن الفكري (بتصرف: سعي، ٢٠٢٢، ص ١٠).

حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات على فعالية وأهمية الجهود المبذولة في برامج التدخل المهني لتعزيز الأمن الفكري للشباب، ومنها:

دراسة (Clinchm, A., 2011) التي هدفت إلى بيان تأثير برنامج مُحاربة التطرف بين طلاب المدارس في بريطانيا، من خلال تطبيق مدخل نفسي إرشادي يمنح الطلاب المرونة في الاتصال بالآخرين وتعزيز الانتماء الانتماء، وتكونت العينة من مجموعة من طلاب ثلاثة مدارس ثانوية من منطقة محلية في بريطانيا، وطُبق منهج التحليل الموضوعي لتحليل البيانات التي تم جمعها، وأشارت النتائج أنه على المدارس إيجاد بيئة إيجابية للطلاب تمنحهم المرونة في التواصل مع الآخرين، وضرورة تعزيز الانتماء لديهم.

كما هدف دراسة (علي، ٢٠١٤) إلى تحقيق الأمن الفكري للشباب لمواجهة قيم التطرف والتكفير، من خلال تدعيم قيم الوسطية، والانتماء والولاء للوطن، وقد تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (٢٢) ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٨) سنة، ليكونوا مدربين لأقرانهم لمواجهة التطرف والتكفير بعد تدريبهم في مركز التعليم المدني بالجزيرة التابع لوزارة الشباب المصرية، حيث استخدمت استراتيجيات المُحاكاة العقلية لقيم وعقائد الفكر المُتطرف، مما يؤدي لاكتشاف الشباب انحراف هذا الفكر عن صحيح الدين، ويتبنوا بعقلانية قيم الوسطية، وقد أكدت النتائج فعالية البرنامج في تحقيق قيم الوسطية، والانتماء والولاء للوطن.

بينما استهدفت دراسة (عطية، ٢٠١٦) التعرف على واقع الإسهامات المُجتمعية التي تُبذل لتحقيق الأمن الفكري، وتوصلت إلى ضرورة تفعيل الجهود المُجتمعية لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب، وضرورة تعزيز قيم التسامح والوسطية والانتماء من قبل المؤسسات المُجتمعية، وهدفت دراسة (محمد، ٢٠١٦) إلى التعرف على العوامل التي تؤدي للانحراف الفكري لطلاب المرحلة الثانوية، ودور البرامج والأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لديهم، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام استمارة الاستبيان على عينة قوامها (٣٢) أخصائي اجتماعي، وموجه تربية اجتماعية، وكبير، حيث توصلت الدراسة إلى تصور مُقترح من منظور خدمة الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لديهم.

كما أثبتت نتائج دراسة (سليمان، ٢٠١٨) فعالية طريقة خدمة الجماعة باستخدام تكنيك النمذجة في تحقيق الأمن الفكري، وذلك بتحقيق "التفكير الإبداعي، والسلام الاجتماعي، والتفكير الأخلاقي" للمراهقين فاقد الرعاية الوالدية بالمؤسسات الإيوائية، حيث اعتمدت على المسح الاجتماعي بالحصص الشامل للأخصائيين الاجتماعيين ومسؤولي الرعاية، باستخدام استمارة استبيان لجمع البيانات من عينة قوامها (٢٨) أخصائي اجتماعي ومسؤول رعاية.

كما هدفت دراسة (محمد، ابتسام، ٢٠١٨) إلى التعرف على تأثير برنامج تروحي لتحقيق الأمن الفكري، حيث استخدمت المنهج التجريبي على عينة قوامها (٨٠) من طلاب الصف الأول الثانوي بنين مُقسمة على

على الجماعة التجريبية. واستخدمت استمارة قياس الأمن الفكري للطلاب، حيث أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التروحي في تحقيق الأمن الفكري للطلاب أعضاء الجماعة التجريبية دون الضابطة. واستهدفت دراسة (القحطاني، ويوسف، ٢٠١٨) بناء برنامج مقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي، ومقومات المواطنة الرقمية، وتقصي فاعليته في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (١٧) طالباً بالسنة التحضيرية، وتم تصميم استمارة قياس في مجالي الأمن التقني والفكري، كما تم إعداد برنامج مقترح يتضمن (١٢) نشاطاً، حيث أكدت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في مكونات الأمن التقني والفكري. من العرض السابق يتضح أهمية تعزيز الأمن الفكري للشباب باعتباره جوهر الحياة البشرية، والنعمة التي تُمكن الإنسان من التمتع بكافة النعم الأخرى، قال تعالى: (أو لم يروا أننا جعلنا حرمات أمناءً ويتخطف الناس من حولهم * أفلاباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون). [العنكبوت: الآية ٦٧].

حيث يمثل الأمن الفكري ركيزة بناء منظومة الأمن الإنساني ومقاومة الاختراق الثقافي، فيمنع به الاضطراب في الفكر والخلل في العمل، ولذا ينبغي العمل على إكسابه بتممية: "والحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، والتسامح والتعايش مع الآخرين، والولاء الوطني".

لذلك تحددت مشكلة الدراسة في استخدام برنامج للتدخل المهني في طريقة العمل مع الجماعات في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي.

متغيرات الدراسة:

- يتمثل المتغير المستقل في: برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة.
- المتغيرات التابعة: تعزيز الأمن الفكري بأبعاده (الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، التسامح والتعايش مع الآخرين، الولاء الوطني).

ثانياً: أهمية الدراسة:

١- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، فالعصر الحالي هو عصر التغيرات والتحولات التي أحدثت، وما تزال، انعكاسات حادة وهزات عنيفة في فكر المجتمع وثقافته، وأوجدت ضغوطاً وتحديات تربوية ضخمة، تتطلب المواجهة من قبل مؤسسات المجتمع كافة.

٢- وتتناول الدراسة مرحلة عمرية هامة، وهي مرحلة الشباب والتي تمثل مستقبل الوطن، الأمر الذي يتطلب مزيد من التوجيه حتى لا ينجرفوا وراء الأفكار الهدامة التي تؤثر على هويتهم وعلى وحدة وطنهم (سليمان، ٢٠١٨، ص٥).

٣- وتعتبر طريقة خدمة الجماعة من الآليات التي تعمل في مختلف مؤسسات رعاية الشباب باعتبارها مؤسسات خدمات اجتماعية صُممت لتزويدهم بالبرامج التي تُساعدهم على التكيف (Jalan, F., 1995, p.2561) ولذا فربما يُسهم برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة في الدراسة الحالية في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي.

٤- ندرة الدراسات السابقة، في حدود علم الباحثة، التي ربطت بين الخدمة الاجتماعية عموماً وطريقة العمل مع الجماعات خاصة والأمن الفكري مع الشباب، ولذا فربما تُفيد الدراسة الحالية المهتمين والباحثين، بما توفره من بيانات ومعلومات ونتائج قد تُسهم في إثراء الساحة البحثية، وفتح المجال أمام الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه، "التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي" ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- اختبار فعالية التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين) لجماعة من الشباب الجامعي.

٢- اختبار فعالية التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (التسامح والتعايش مع الآخرين) لجماعة من الشباب الجامعي.

٣- اختبار فعالية التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الولاء الوطني) لجماعة من الشباب الجامعي.

رابعاً: فروض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية للشباب الجامعي لتعزيز الأمن الفكري فيما يتعلق بممارسة برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات. ويمكن اختبار صحة الفرض الرئيسي بالتحقق من صحة الفروض الفرعية:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين) لجماعة من الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (التسامح والتعايش مع الآخرين) لجماعة من الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الولاء الوطني) لجماعة من الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي.

خامساً: الموجه النظري للدراسة (النظرية المعرفية السلوكية):

يعرف المدخل المعرفي السلوكي بأنه: "الإجراءات التي تستهدف إحداث تغيير في السلوك النابع من الملاحظة الواعية لتفكير الإنسان وفهم الأفكار التي تؤدي لحدوث المشكلة، مما يستلزم إحداث تغيير في الأفكار اللاعقلانية، كما يُسهم في إحداث تغيير في السلوك غير المرغوب" (Robert, A., & Lana, D., 2004, p.184).

ويتضمن المدخل المعرفي السلوكي مجموعة من الأسباب المعرفية Cognitive Techniques التي تُساعد أعضاء الجماعة على اكتساب المهارات المختلفة ليستطيعوا تعديل أفكارهم عن الأمن الفكري، والأساليب الانفعالية Emotive Techniques التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المثيرات التي يمرون بها، وتسجيل هذه الضغوط ومواجهتها بالانفعالات المناسبة، والأساليب المعرفية السلوكية Behavioral Cognitive Techniques التي تُساعدهم على اكتساب المهارات المختلفة لمواجهة المشكلات الحالية والمستقبلية، ومساعدتهم على التعلم الذاتي (التمامي، ٢٠١٠، Herbert, M., 1991).

حيث يُمكن الاستفادة من المدخل المعرفي في: إكساب أعضاء جماعة الشباب الجامعي القدرة على التفكير الصحيح، وإحداث تغيير في بنيتيها المعرفية، وتعديل أفكارهم وإدراكهم الخاطئ نحو المحيطين والقضايا المختلفة، وتعديل سلوكياتهم، ليس فقط بمواجهة الاضطرابات السلوكية ولكن أيضاً بالتركيز على أسبابها، ووقايتهم من القيام ببعض التصرفات الخاطئة، وبناء شخصياتهم من خلال تعلمهم أنماط سلوكية جديدة من مشاركتهم في برنامج التدخل في طريقة العمل مع الجماعات.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مصطلحات الدراسة:

ماهية التدخل المهني:

أشار (Robert L., 1999, p.253) في قاموس الخدمة الاجتماعية إلى أن مصطلح التدخل Intervention يعني: "الجهود المبذولة من قبل الأخصائي الاجتماعي والخدمات التي يُقدمها لعلاج المشكلات أو الوقاية منها أو تحقيق الأهداف لتحسين الأداء الاجتماعي".

ويشير (حامد، ١٩٩٦، ص ٧٩٥) إلى أنه: "الدور المهني الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي أثناء عمله مع الجماعة باستخدام أساليب وتكنيكات مهنية تُساعده على تحقيق الأهداف المهنية للطريقة مع مراعاة مبادئ وقيم الممارسة المهنية".

وعلى هذا فالتدخل المهني في طريقة العمل مع الجماعات مفهوم يشير إلى (موسى، ٢٠٠٢، ص ٣٠٦):

- مجموعة الأنشطة المهنية والموجهة والمخططة من قبل الأخصائي الاجتماعي.
 - يعتمد التدخل المهني على تقدير الموقف والتدخل والتقييم المستمر.
 - يتضمن وضع استراتيجيات تصمم لإنجاز أهداف محددة خلال فترة زمنية معينة.
 - يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابي بين الأفراد وبيئاتهم التي يعيشون فيها.
 - يحكم هذا التدخل أخلاقيات وقيم ومعارف مهنة الخدمة الاجتماعية.
- وتقصد الباحثة بالتدخل المهني في الدراسة الحالية أنه: "كل ما يقوم به أخصائي العمل مع الجماعات مُستخدمًا لمبادئ ومعارف ومهارات وتكنيكات الطريقة، من أنشطة مهنية تهدف لتعزيز الأمن الفكري لدى أعضاء جماعة الشباب الجامعي".

ماهية الأمن الفكري:

الأمن لغة: مصدره "أمن"، وأمنة: اطمأن ولم يخف فهو آمن، وأمن وأمين، يُقال لك الأمان أي قد آمنتك، والبلد اطمأن فيه أهله، ومنه قوله تعالى: (وأمنهم من خوف) (قريش: الآية ٤)، والفكر لغة: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال: "لي في الأمر فكر، نظر وروية". (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ٢٨، ٦٩٨).

ومن الملاحظ تباين الرؤى حول المقصود بالأمن الفكري، إلا أن معظمها تدور حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف عن الوسطية في الفهم. إلا أن ذلك لا يعني عدم المحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي الآخر بما يوائم معتقدات وقيم المجتمع (العُتيبي، ٢٠١٧، ص ١٧). حيث عرفه (الوادعي، ١٩٩٧، ص ٥٥) بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون، بما يؤول به إما للغلو والتتبع، أو الإلحاد والعلمنة". كما عرفه (Butnor, A., 2012, p.30) بأنه: "الشعور بالثقة في النفس والمجتمع، والمشاركة الحقيقية في التفكير مع الآخرين بشكل أمين وابتكاري".

وتقصد الباحثة بالأمن الفكري في الدراسة الحالية بأنه: "أسلوب فعال يكتسبه عضو جماعة الشباب من خلال مجموعة أنشطة منهجية مقننة، تعمل على أن تقدم له الحصانة الفكرية في فهم قضايا الوطن، مع غرس تصورات ومفاهيم محددة تضع ضوابط فكرية تشمل: القدرة على الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، والتسامح والتعايش مع الآخرين، وتنمية الشعور بالولاء الوطني".

ثانياً: مراحل تحقيق الأمن الفكري:

سيتم عرض المراحل بالتفصيل:

(١) مرحلة الوقاية:

تتم هذه المرحلة عن طريق المؤسسات الأولية والثانوية للتنشئة الاجتماعية وذلك باتخاذ كافة أشكال الإجراءات والضمانات لمنع الانحراف منذ البداية المبكرة، وذلك وفقاً لاستراتيجيات مدروسة محددة للغاية والأهداف بدقة كاملة.

كما يحشد لهذه المرحلة جميع الإمكانيات المتاحة وطاقات العمل، والبرامج واضحة الخطوات والمراحل، وجهود الجهات المسؤولة عن التنفيذ، وتقييم الأداء وتعديل المسار في حالة الضرورة، يأتي كل ذلك في ضوء المستجدات والمتغيرات على الساحة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وفي ضوء أيضاً المتغيرات المستقبلية التي يجب الأخذ بها في الاعتبار، وعلى الدولة بجميع مؤسساتها سواء الرسمية أو غير الرسمية بأن تعمل على تحقيق الأمن الفكري الذي هو الغاية والهدف لتوفير الأمن في جميع أنحاء الوطن (التوبيي، محمد، ٢٠١٤، ص ٧٣).

كما يمكن في مرحلة الوقاية استخدام الإعلام وغيره من وسائل الاتصال الحديثة لعمل تعبئة عامة بالمجتمع ضد أي فكر منحرف أو معتقد باطل، وتوعية جميع المواطنين بتطرف هذه الأفكار وما تشكله من خطورة على أمن الدولة والأمة بصفة عامة، مما يؤدي إلى تعاون المجتمع بجميع أطيافه للتصدي مثل هذه الأفكار والمعتقدات ورفضها وعدم الانخداع بها.

(٢) مرحلة المناقشة والحوار:

في بعض الأحيان قد لا تتوج جهود الوقاية بالنجاح في التصدي للفكر الشاذ، وبالتالي تنشر مثل هذه الأفكار بين بعض الأفراد فيؤمنون بها، ثم يعملون على نشرها واستقطاب أفراد جدد داخل المجتمع، ويتوقف مدى نمو الفكر الشاذ وشيوعه على مستوى يقظة مؤسسات الدولة الأمنية والدينية، ومع بدء ظهور مثل تلك الأفكار

يتطلب ذلك التدخل السريع والفوري من علماء ومفكري الأمة، وكذلك الباحثين في جميع المجالات والأجهزة الأمنية، محاولين بجهود مكثفة الوقوف ضد تلك الأفكار، وذلك من خلال فتح قنوات للحوار الحر والبناء مع معتنقي هذه الأفكار باستخدام كافة قنوات الاتصال المتاحة لبيان الحقيقة مدعومة بالحجة والدليل المقنع (المطيري، ٢٠١١، ص ٨٥).

ومن هنا يتضح لنا مدى أهمية هذه المرحلة في تحقيق الأمن الفكري، إذ أن معركة الأفكار ومواجهة الفكر بالفكر والحجة باستخدام الحوار البناء والموضوعي القائم على أصول علمية مستخدماً الدليل الساطع والبرهان، هي من أصعب المعارك التي قد تواجه المجتمع، ولكنها في النهاية تثمر بقناعات سليمة ومعتقدات صحيحة لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع.

٣) مرحلة التقويم:

تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة الحوار والمناقشة لتقييم ما تحمله عقول الأفراد من فكر منحرف، ومدى خطورته وما يترتب عليه، فتقوم الجهات المعنية بالعمل على تقويم الانحراف بجميع الوسائل، بعد أن فشل الحوار في الوصول على عدول الآخر عن فكره المنحرف، وتستخدم مؤسسات الدولة كافة السبل التي لا تتعارض مع الضوابط الشرعية في ذلك (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٥٠).

ونسنتج من هنا الفارق بين تقييم الفكر وتقويمه، فالمقصود بالتقويم هنا هو تقدير لمدى خطورة الفكر المنحرف باعتباره خارجاً عن مسار الفكر المعتدل القائم على الحجة والبرهان، ثم يأتي بعده تقويم هذا الفكر، أي تعديل مساره وتصحيحه بما يتناسب مع العقل السديد والفكر الرشيد.

٤) مرحلة المساءلة والمحاسبة:

وفي هذه المرحلة ننقل بأصحاب الفكر المنحرف من مستوى الحوار والنقاش والتقويم إلى مرحلة جديدة، حيث يسألون عما يعتقدونه من فكر هدام، وتتولى الأجهزة الرسمية تنفيذ أحكام القضاء وما بها من حكم شرعي ضد حاملي تلك الأفكار وذلك لتأمين المجتمع وتحصينه من أي خطر يهدده، فليس من المعقول أن نترك مثل هؤلاء المنحرفين دون حساب أو عقاب بعد أن بذلنا معهم جميع المحاولات لتقويمهم، وإقناعهم بمدى فساد فكرهم، فلو تركناهم دون حساب لتسبب ذلك في خلل أمني وكارثة اجتماعية بسبب انتشار هذه الأفكار واستقطاب منحرفين جدد، مما قد يزيد الأمر صعوبة في العلاج والمكافحة (المالكي، محمد، ٢٠٠٩، ص ٥٦).

٥) مرحلة العلاج والإصلاح:

بعد أن عقاب المنحرف فكرياً، يتم إجراء حوار مكثف معه في مكان اعتقاله وذلك باستخدام العلماء المؤهلين فكرياً في كافة التخصصات المرتبطة بالفكر المنحرف، ومحاولة إقناعه بالعدول عن فكره السابق باستخدام الحجة والدليل، وذلك للوصول إلى مراجعات فكرية عن هذا المعتقد الخاطئ، هذا هو المقصود بالعلاج والإصلاح.

وترى الباحثة أن المراحل السابقة ذكرها ينبغي أن تطبق وبشكل فعال ولموس في جميع مؤسسات الدولة، فيجب عليها الضرب بيد من حديد على جميع الأفراد المنحرفين لمنعهم من انتهاك الأمن والإخلال به، مهما تتطلب ذلك حتى لو اضطرت الدولة إلى منعهم من مخالطة باقي أفراد المجتمع، وذلك اتقاء لشرهم، وذلكجنباً إلى جنب مع دعوة المخطئ بشكل متكرر حتى يتوب ويرجع عن خطئه مع استمرار مناقشة هادئة علمية على أسس سليمة حتى يتبين له الحق ويهتدي إلى الرشد.

ثالثاً: أهداف الأمن الفكري للشباب الجامعي:

يمكن تصنيف مصفوفة أهداف الأمن الفكري إلى (خليل، ٢٠١٩، ص ص ١٧ - ١٨):

١- **الأهداف المعرفية:** تتمثل في: "تحديد مفهوم الأمن، والأمن الفكري، والأمن الاجتماعي، والأمن النفسي، والحد من التطرف والإرهاب، وتمييز دور رجال الأمن، والحقوق والواجبات، والتناقضات الفكرية، ومصادر المعلومات ذات المصادقية، وتمييز الشائعة من بين المعلومات المقدمة، والتمييز بين الاختلاف في الرأي والتعصب، وإبداء الرأي حول الأفكار الوافدة والنماذج الفكرية المعاصرة المتناقضة، والربط بين الأفكار والعادات والتقاليد...".

٢- **الأهداف المهارية:** تتمثل في: "استخدام أسلوب حل المشكلات في معالجة المواقف الحياتية، والتواصل مع الآخرين بإيجابية، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية، وإعداد أنشطة إعلامية للتوعية بالأمن الفكري، وتقديم النماذج الحسنة في الفكر والسلوك".

٣- **الأهداف الوجدانية:** تتمثل في: "تقدير الدور الذي يقوم به رجال الفكر والعلم والدين نحو التقدم والرقى، وتقدير دور الأجهزة والمؤسسات المختلفة التي تحمي المجتمع في الداخل والخارج، وتقدير أدوار الآخرين وإنجازاتهم، وبناء الثقة بالذات والآخرين، وتقدير الإنجازات المجتمعية نحو التقدم والرخاء، والتوجيه الإيجابي نحو المؤسسة والبيئة المحيطة والمجتمع".

رابعاً: العوامل التي تهدد الأمن الفكري للشباب الجامعي:

- ١- **العوامل الدينية:** ومنها: الغلو والتطرف ومجاوزة الحد، وتبرير الغايات بتحقيق التصور الشرعي، والإفتاء بغير علم (زايد، ٢٠٠٩).
- ٢- **العوامل الاجتماعية:** ومنها: المحيط الأسري "بما يتضمنه من أسلوب التسلط، وإصدار الأوامر، والعقاب، والاستهزاء، (Whitaker, M, 2015) وتأثير جماعة الرفاق (الهلل، ٢٠١٤)، والقصور في المؤسسات التربوية، والتعصب الطائفي والمذهبي (عوض، ٢٠١٧).
- ٣- **العوامل الاقتصادية:** ومنها: الفقر وعدم إشباع الاحتياجات الأساسية، وكذلك البطالة والفراغ، والإغراءات المالية للشباب (الجبار، ٢٠٠٦، ص ٤٩).
- ٤- **العوامل الثقافية:** ومنها: تأثر الشباب بالمواقع الإلكترونية المنحرفة والمتطرفة، ونشر الشائعات، والغزو الثقافي، والعولمة (عبد الفتاح، ونصار، ٢٠١٨)، حيث أوصت بعض الدراسات بفرض قيود على استخدام الشبكات الاجتماعية وإغلاق المواقع التي تروج للتطرف (Zubaidi, F., 2015)، وتدريب الشباب وذوهم على برنامج تفاعلي على الإنترنت لتحقيق الوعي الأمني (الخلان، ٢٠١٧).

خامساً: أبعاد الأمن الفكري ومتطلباته:

تعددت الآراء حول أبعاد الأمن الفكري، فأشارت دراسة (الخليوي، ٢٠١٧) أن أهم أبعاد الأمن الفكري تتمثل في: "المواطنة، والبعد الديني، والبعد الفكري، والبعد الأمني، والبعد التراثي، والبعد الأخلاقي، والبعد الإعلامي". بينما أكدت دراسة (المعمرية، ٢٠١٨) أن أبعاده تتمثل في: "البعد الوطني، الحوار وتقبل الرأي الآخر، والبعد الديني، والتفكير الناقد"، في حين حددت دراسة (جاد الله، ٢٠١٨) أبعاده في: الانتماء الوطني، وممارسة الحوار وتقبل الخلاف، والاعتدال والوسطية، والتسامح والتعايش، والقدرة على ممارسة التفكير الإيجابي"، بينما أشارت دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٨) أن الأبعاد تتمثل في: "الانتماء العقائدي، والانتماء الوطني، والانتماء الثقافي الحضاري، والحوار وقبول الاختلاف، والتفكير الإيجابي"، كما أكدت دراسة (Luey, S., 2018) على أن أبعاد الأمن الفكري في إطار تعزيز ثقافة السلام العالمي تتمثل في: "المساواة، والعدالة، والتفاهم بين الثقافات من خلال تعزيز قيم المواطنة العالمية".

ويمكن تناول أبعاد الأمن الفكري ومتطلباته في الدراسة الحالية كالتالي:

أ- الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين:

يُعد الحوار من أسس الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ومواقفه ومشكلاته (اللبودي، ٢٠٠٥، ص ١) والغاية من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفساد من القول والرأي، فهو تعاون من

المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، وثمة غايات ممهدة لهذه الغاية منها: إيجاد حل وسط يُرضي الأطراف، التعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى، والبحث والتنقيب للاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة للوصول إلى نتائج أفضل وأمن، ولو في حوارات تالية (ابن حميد، ٢٠٠٣، ص ٢).

هذا ويكون دور الأخصائي الاجتماعي هو توعية الشباب بآداب الحوار، وتمكينهم من فهم وجهات النظر الأخرى، وكيفية التعامل معها، وتدريبهم على فنيات الحوار "مثل الإصغاء والتحدث الجيد، وكيفية طرح الأسئلة وأنواعها....، وإدارة الحوار باحترافية".

ب- التسامح والتعايش مع الآخرين:

يُعرف التسامح بأنه: "البعد عن أي تصنيفات تجعل الفرد يتخذ موقفاً مناهضاً تجاه جماعة ما، والتزام الحيادية مع كافة أفراد المجتمع" (Brewer, M., 2010, p.11).

بينما يُعرفه معجم المصطلحات النفسية والتربوية بأنه: "موقف يتجلى فيه الاستعداد لتقبل ما هو غير مألوف حتى وإن نتفق معه، كما أنه يرتبط بالتنوع ويُعطي للحرية محالاً لانسجام في المجتمع" (محمد، ٢٠١٧). وهو مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة، ونصت عليها الشريعة الإسلامية، يقوم على مجموعة من الأدوات مثل: "الشفافية، والإصغاء، والحوار، والمُجادلة بالتي هي أحسن، كما ينتج عنه: التنوع والتعدد والتبادل، والتعايش والألفة والإثراء، والتجدد، والحب، والسلام في المجتمع" (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٥٢).

وهو مبدأ سياسي يُشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا (رايت، ٢٠٠١).

وهنا يجب أن يساهم الأخصائي الاجتماعي في غرس أخلاقيات تدعم التسامح من خلال الاشتراك في نقاشات هادفة، للمساعدة على استكشاف، وفهم قيمهم وقيم الآخرين.

ج- الولاء الوطني:

يمثل الولاء الوطني ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة نقطة معينة من الأرض والتعلق بها، وحب أهله وأصحابها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها، والاستعداد للدفاع عنها من الأخطار التي تهدد كيائها، والولاء الوطني لا يرتبط بالالتصاق الجسدي للفرد بالوطن بل يتعدى ذلك إلى السعي إلى قيّه وخدمته في الداخل والخارج (كريم، ٢٠١٤، ص ٨).

ويُعرف بأنه: "السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية" (أبو فودة، ٢٠٠٧، ص ٣٢).

هذا ويكون دور الأخصائي الاجتماعي تعديل اتجاهات وسلوك الأفراد نحو بيئاتهم واستثارتهم للمشاركة في المجتمع، وتنمية الوعي الاجتماعية بأهمية الولاء نحو المؤسسات الوطنية، وتقوية الشعور بالمسؤولية، وتكوين الاتجاهات التي تسمح بالتعاون مع الآخرين.

سادساً: أهمية طريقة العمل مع الجماعات في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي:

طريقة العمل مع الجماعات كإحدى الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية تقوم بدور فاعل في التفاعل مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة، من خلال مساعدة الأفراد كأعضاء في جماعات على التعامل مع هذه المشكلات وإدراك خطورتها، لمساعدتهم على التغيير وأدائهم لأدوارهم الاجتماعية بنجاح، من خلال الجماعة باعتبارها أداة ووسيلة لإحداث عملية التغيير (مصطفى، ٢٠٠٢). وترجع أهمية العمل مع الجماعات في تعزيز الأمن الفكري إلى:

١- تتضمن فلسفة العمل مع الجماعات تنمية الأسلوب الديمقراطي، هذا النوع من التفاعل الاجتماعي الذي لا يُسيطر فيه فرد على آخر، أو يتحكم في سلوكه.

٢- من أغراض طريقة العمل مع الجماعات المساعدة على المشاركة في أوجه نشاط الجماعة، واستخدام الخبرة الجماعية لتحقيق النمو الفكري، والعاطفي، والجسمي لأعضاء الجماعة، وتحقيق الأغراض المثلى للجماعة ككل وتنمية مسؤوليتها ومسؤولية أعضائها تجاه المجتمع (مرعى، وآخرون، ١٩٩٧، ص ٢٤٣).

٣- اشتراك عضو الجماعة في وضع الأهداف واتخاذ القرارات بخصوص وسائل تحقيق هذه الأهداف يؤدي إلى قدرة أكبر على الإنتاج، وشعور أكبر بالرضا عن الجماعة نفسها وعن الانتماء كعضو بها (العوضي، ١٩٩٨، ص ٩٨).

٤- الجماعة هي الأداة والمجال الخصب لتنمية السلوك الديمقراطي خلال الموقف التي يمر بها الأعضاء في تفاعلاتهم معاً، وتوجيه أخصائي الجماعة لهذه التفاعلات واستخدام نفسه كوسيلة للحد من سلوك الأعضاء غير المرغوب (محرم، ١٩٨٩، ص ٦٤).

سابعاً: أهداف طريقة العمل مع الجماعات في تعزيز الأمن الفكري:

يُساعد تحديد الأهداف لجماعة على معرفة نوعية السلوكيات الاجتماعية المراد تنميتها، ويمكن تحديد دور الأخصائي لتحقيق أهداف الجماعة، ونوع السلوكيات المطلوب إكسابها للأعضاء، وفي ضوء ذلك يُحدد (عبد المحسن، ١٩٩٥، ص ٣٢، جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٥٠) في:

١- تنمية قدرات أعضاء جماعة من الشباب الجامعي على التفكير الناقد، من خلال تدريبهم على التمهّل في إعطاء الأحكام إلى حين التحقق من الأمر، وتوعيتهم بالفهم الصحيح للمشكلة وأسبابها، والتحري بشكل كاف عن المعلومات للوصول إلى نتائج أو توقعات صحيحة.

٢- تنمية قدرات الشباب في الحوار وقبول الآخر وتقبل الخلاف، ويتم ذلك في ضوء ممارسة الطريقة للأسلوب الديمقراطي، وذلك عن طريق المناقشة بين أعضائها واشتراكهم في تصميم خططهم وبرامجهم وتنفيذها.

٣- إكساب الشباب الاتجاهات الديمقراطية المرغوبة، وتدعيم القيم الاجتماعية باعتبارها تعمل على مساعدة الأفراد، والجماعات، والمجتمعات، ومن الاتجاهات الديمقراطية التي تسعى العمل مع الجماعات لغرسها في نفوس الشباب: "الاتجاه للتسامح والتعايش مع الآخرين، والاتجاه لتقدير الكرامة الإنسانية، والاتجاه لتمسك الفرد بحقوقه، والاتجاه لإدراك الحدود التي يقف عندها سلوك الفرد، والاتجاه لتقدير الفروق الفردية".

٤- تهيئة المناخ العام الذي يدفع للمشاركة الإيجابية في المجالات الاجتماعية والسياسية.

المحور الثالث: الإطار المنهجي للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي الدراسة الحالية لنمط الدراسات "شبه التجريبية" لأنها تسعى لاختبار صحة فروض الدراسة، والمُتمثلة في اختبار أثر متغير مستقل "التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات" على متغير تابع "تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي".

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي حيث تم استخدام نموذج المجموعة التجريبية الواحدة، وتم اجراء القياس القبلي ثم تطبيق برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات (المتغير المستقل)، ثم تم اجراء القياس البعدي.

ثانياً: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية التي تتلاءم مع الدراسة وهي:

[أ] مقياس الأمن الفكري للشباب الجامعي:

١- تم تحديد موضوع القياس في ضوء المتغير التابع الذي تسعى الباحثة لمعرفة التغير الذي حدث فيه نتيجة لاستخدام برنامج التدخل المهني، حيث كان موضوع القياس هو: "الأمن الفكري للشباب الجامعي":

٢- تم تحليل بعض الكتابات النظرية المتعلقة بالأمن الفكري للشباب الجامعي لتحديد أبعاد المقياس.

٣- التأكد من صدق المقياس بالاعتماد على:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين) تم عرض المقياس على عدد من السادة المُحكمين في الأمن الفكري والخدمة الاجتماعية، وعددهم (١٥) مُحكم، حيث تفضل كل منهم بإبداء الرأي في مدى ملائمة كل عبارة من حيث الصياغة وارتباطها بالبعد المراد قياسه، وحذف غير الملائم، وبناء على درجة اتفاق المُحكمين التي وصلت إلى (٨٥٪) المقياس وتم حذف بعض العبارات وتعديل صياغة البعض، وإضافة البعض الآخر، حيث وصلت عبارات المقياس (٣٠) عبارة مقسمة على ثلاثة أبعاد بالتساوي، حيث استخدم التدرج الثلاثي للاستجابات وهي (أوافق، أوأفق إلى حد ما، غير موافق) ودرجاتها (٣، ٢، ١) مع مراعاة العبارات الإيجابية والسالبة، كما قامت بتوزيع عبارات المقياس على أبعاده ودمج العبارات مع بعضها البعض دون عناوين رئيسية للأبعاد حتى لا تأتي الاستجابات في اتجاه واحد، وذلك من خلال وضع مُفتاح للعبارات في وضع التطبيق.

- **صدق المحتوى:** اعتمدت الباحثة على صدق المحتوى أو الصدق المنطقي لتحقيق هذا النوع من الصدق، حيث قامت الباحثة بما يلي:

• الإطلاع على العديد من الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة.

• تم التعبير عن كل متغير في شكل عبارات والمتعلقة بكل بعد من أبعاد المقياس.

٤- **التحقق من ثبات المقياس:** اعتمدت الباحثة على طريقة إعادة الاختبار Test- Retest للتأكد من ثبات المقياس، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٠) من الشباب، تم اختيارهم من الشباب الجامعي بالمعهد، تتوافر فيهم معظم خصائص عينة الدراسة، حيث قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس بعد (١٥) يوم على نفس العينة، واستخدام معامل ارتباط (سبيرمان) لتحديد معامل الثبات.

**جدول (١) يوضح نتائج معامل الثبات والصدق للأبعاد الرئيسية
المقياس الأمن الفكري (بحساب معامل الارتباط)**

المتغيرات	معامل الثبات	الجزر التربيعي لمعامل الثبات (الصدق)	ر الجدولية عند (١١)، (٠.٠٥)	الدلالة الإحصائية
الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين	٠.٩١	٠.٩٥	٠.٥	دالة
التسامح والتعايش مع الآخرين	٠.٨٨	٠.٩٤		
الولاء الوطني	٠.٨٩	٠.٩٤		
الدرجة الكلية للاستمارة	٠.٨٩	٠.٩٤		

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (١) أن المقياس بأبعاده الرئيسية ذو درجة ثبات عالية، فالارتباط بين القياسين مرتفع مما يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

المقابلات الفردية والجماعية: مع بعض السادة العاملين في مجال الأمن الفكري، ومكتب رعاية الشباب، لمناقشة وجهة نظرهم في أبعاد الأمن الفكري للشباب الجامعي ولمعرفة حاجة المجتمع لإجراء مثل هذه الدراسات، وأهم الأنشطة التي يمكن ممارستها.

التقارير الدورية: اعتمدت الباحثة في تحليل التقارير الدورية التي تعقب اجتماعات الجماعة التجريبية وفق محددات: (البيانات الأولية، وأهداف الاجتماع، ومحتوى الاجتماع، وتحليل التقرير في ضوء عناصره المحددة: أساليب التدخل المهني، ونتائجه).

ثالثاً: مجالات الدراسة:

[أ] المجال المكاني:

وقع اختيار الباحثة على طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية كمجال مكاني لدراسته للمبررات التالية:

- مشاركة الباحثة في العديد من الأنشطة مع الشباب الجامعي مما ييسر عملية جمع البيانات حيث أنها تعمل أستاذ مساعد ومسئول الأنشطة بمكتب رعاية الشباب بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية.
- توافر الإمكانيات اللازمة لإجراء برنامج التدخل المهني بشكل مناسب داخل المعهد.
- موافقة المعهد على إجراء الدراسة.

[ب] المجال البشري:

تم تحديد إطار المعاينة في جميع ممن تنطبق عليهم شروط المعاينة في الدراسة الحالية، وكان عددهم (٤٦) شاب حيث قامت الباحثة بتطبيق "استمارة قياس الأمن الفكري، ثم قام بتصحيحه، وتصنيف درجاته (حيث كان الحد الأعلى لدرجة ٩٠ درجة) كالتالي:

- وقد تم اختيار (٣٠) شاب منهم بالطريقة العشوائية البسيطة كجماعة تجريبية.
- وقد تم التحقق من تجانس الجماعة التجريبية باستخدام المُعاملات الإحصائية، من حيث: (المرحلة الدراسية، العمر، المشاركة في الأنشطة الطلابية)

شروط اختيار الجماعة التجريبية:

١. تتراوح اعمارهم من ١٨ الي ٢٢ سنة

٢. أن يكون منتظم في الحضور

٣. أن يكون الطالب مستجد

٤. مشارك في أنشطة رعاية الشباب

[ج] المجال الزمني:

تحددت فترة إجراء التجربة بثلاثة شهور من أكتوبر ٢٠٢١ إلى يناير ٢٠٢٢، حيث تم عند اجتماع واحد كل أسبوع مع أعضاء الجماعة التجريبية لتنفيذ برنامج التدخل المهني.

المحور الرابع: برنامج التدخل المهني:**أولاً: أهداف برنامج التدخل المهني:**

يتمثل الهدف الرئيسي لبرنامج التدخل المهني في الدراسة الحالية في: "استخدام برنامج في العمل مع الجماعات لتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي"، حيث يتضمن الهدف الرئيسي أهدافاً فرعية تتمثل في: "استخدام برنامج تدخل مهني في طريقة العمل مع الجماعات لتعزيز (الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، التسامح والتعايش مع الآخرين، الولاء الوطني)".

ثانياً: الأسس والاعتبارات والضوابط التي يقوم عليها برنامج التدخل المهني:

(أ) الأسس التي يقوم عليها برنامج التدخل المهني:

- ملاحظات الباحثة ومقابلاتها مع بعض الخبراء والمتخصصين في مجال الأمن الفكري والخدمة الاجتماعية.
- أهداف الدراسة.
- نتائج الدراسات السابقة.
- الإطار النظري ومفاهيم الدراسة الحالية.

(ب) ضوابط برنامج التدخل المهني:

تتمثل في: (اختيار أعضاء الجماعة التجريبية بطريقة عشوائية وعلى درجة من التجانس قدر الإمكان، تناسب حجم الجماعة لإجراء التجربة، تحديد متغيرات الدراسة تحديداً واضحاً، المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها أعضاء الجماعة، مقياس الدراسة على درجة مناسبة من الثبات والصدق، فترة التجربة، ووسائل البرنامج تناسب إمكانيات الأعضاء).

ثالثاً: استراتيجيات وأساليب التدخل المهني:

[أ] استراتيجيات التدخل المهني:

- استراتيجية البناء المعرفي.
- استراتيجية التوضيح والإقناع.
- استراتيجية التشجيع.
- استراتيجية التدعيم.
- استراتيجية تعديل السلوك.
- استراتيجية التعاون.
- استراتيجية التفاوض.
- استراتيجية التثقيف والتوعية.
- استراتيجية التعلم في المواقف الجماعية.
- استراتيجية المناقشة الجماعية.

(ب) أساليب التدخل المهني، وتتضمن:

١ - الأساليب المعرفية:

- التشجيع.
- التوضيح.
- التفسير.

- الإقناع. - الاستعراض المعرفي. - إعادة البناء المعرفي.

٢- الأساليب المعرفية السلوكية Cognitive Behavioral Techniques:

- الواجب المنزلي.
- لعب الدور.
- التدعيم الإيجابي.
- التدريب على حل المشكلة بطريقة إيجابية.
- التدريب على المهارات الاجتماعية.
- التدريب على الصمود أمام الضغوط.

٣- الأساليب الانفعالية Emotive Techniques:

- ضبط الذات.
- الاسترخاء.
- التقبل للأعضاء والجماعة.

رابعاً: مراحل التدخل المهني:

١- المرحلة التمهيدية: وتضمنت: (الإطلاع على الدراسات السابقة لتجهيز أدوات القياس وتصميم البرنامج، تحديد العينة "والتي روعي فيها شروط المعاينة السليمة"، التأكد من المعالم السيكمترية لاستمارة القياس "الصدق والثبات"، الاطمئنان على توافر الإمكانيات البشرية والمادية).

٢- المرحلة التنفيذية: وتضمنت (إجراء القياس القبلي للجماعة "باستخدام مقياس الدراسة"، التعاقد مع أعضاء الجماعة التجريبية ومناقشة معايير العمل وأهداف البرنامج وأماكن الاجتماعات وعددها، ومناقشة الأنشطة التي سيتم ممارستها، وتنفيذ برنامج التدخل المهني "مع أعضاء الجماعة التجريبية لمدة ثلاثة شهور بواقع اجتماع واحد أسبوعياً، مع مراعاة أن تكون فترة انعقاد اجتماعات الجماعة مناسبة لنوع النشاط الممارس ولظروف الأعضاء، وتمشياً مع فلسفة طريقة العمل مع الجماعات، وضع جدول زمني وتنفيذ البرامج من خلاله، مع التركيز على دعم علاقات أعضاء الجماعة التجريبية وتوزيع المسؤوليات فيما بينهم، وممارسة الأنشطة "الثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية، والعلمية" لتعزيز الأمن الفكري لديهم.

جدول (٢)

محتوى برنامج التدخل المهني

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع/ الأساليب	الأهداف
الاثنين ٢٠٢١/١٠/١٢	ثقافي	- اجتماع تمهيدي لأعضاء الجماعة والتعاقد ودراسة احتياجاتهم وعرض موضوع الدراسة. - وعرض موضوع الدراسة وكيفية تنفيذه.	- تدعيم لعلاقات بين أعضاء الجماعة التجريبية، وبينهم وبين الباحث. - عرض فكرة البرنامج عليهم. - مساعدهم على استيعاب موضوع الدراسة وهدفه. - ومساعدتهم على التعبير عن وجهة نظرهم في البرنامج ومشاركتهم في تصميمه. - الاتفاق على الوسائل التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف ومواعيد وأماكن الاجتماعات.
الاثنين ٢٠٢١/١٠/١٩	ثقافي	- اجتماع لانتخاب المكتب التنفيذي للإدارة الذاتية للجماعة وتوزيع المسؤوليات - محاضرة وورشة عمل عن "آداب الحوار وفنيات الإقناع"	- حثهم وتدريبهم على مهارة الحوار وتقبل الاختلاف مع الآخرين، والتفكير الناقد، والتسامح مع الآخرين، أثناء تنفيذ البرنامج. - مراعاة الفروق الفردية لتحقيق الاستفادة من قدراتهم في تحقيق أهداف البرنامج. - تنمية معارفهم حول القواعد الأساسية للحوار والتعبير عن الرأي، وأساليب الإقناع. - تدريبهم عملياً على مهارات إدارة الحوار.
الاثنين ٢٠٢١/١٠/٢٦	ثقافي، اجتماعي/ فني	- مناظرة عن "الانفتاح أم الحفاظ على الهوية الثقافية. - لعب دور بعنوان "التعصب الأعمى".	- استشارتهم للمشاركة بمعلوماتهم حول ضوابط الانفتاح الثقافي في مقابل الأصولية. - استشارتهم للتعبير عن وجهات نظرهم واحترام آراء الآخرين في جو ديمقراطي تنافسي. - إتاحة الفرصة لهم لعرض مواقف واقعية أو تخيلية عن التعصب للنوع، أو الدين،... - وإتاحة الفرصة لهم للتعليق على تلك الحالات ووجهة نظرهم في أهمية التسامح مع الآخرين، واحترام نوعهم أو ديانتهم.

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع/ الأساليب	الأهداف
الاثنين ٢٠٢١/١١/٢	علمي/ ثقافي	• محاضرة وورشة عمل حول "تأثير ترويج الشائعات المضللة والأفكار المنحرفة على الدولة المصرية"	• إتاحة الفرصة لهم للتعرف على مخاطر الشائعات والأفكار المنحرفة على الدولة. • ومناقشة دورهم في تنمية التفكير الناقد للشائعات، وتعميق الثقة في جهود الدولة في التنمية.
الاثنين ٢٠٢١/١١/٩	علمي	• مسابقة أفضل بحث علمي باستخدام الإنترنت عن: "الرموز الوطنية ودورها في بناء الوطن".	•حث الأعضاء في نشاط تنافسي محبب للتعرف على الرموز الوطنية المصرية ودورها ببناء الوطن. • تنمية معارفهم عن نماذج تاريخية ساهمت في النهوض بالمجتمع، لتعميق ولائهم للوطن.
الاثنين ٢٠٢١/١١/١٦	ثقافي/ فني	• مجلة حائط ثقافة بعنوان: "فكر، أبداع، ابتكر. • محاضرة عن "مخاطر الغلو والتطرف، ودور الشباب في مواجهتها".	• تنمية معارفهم حول الإبداع في التفكير، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات المجتمعية. • إتاحة الفرصة للقيام بنشاط تروحي محبب. • تنمية معارفهم حول مخاطر التطرف بصوره. • استشارتهم لتحديد دورهم في مواجهة صور التطرف المختلفة.
الاثنين ٢٠٢١/١١/٢٣	فني	• اسكتش فني بعنوان: "الكاظمون الغيظ".	• إتاحة الفرصة لهم لعرض مواقف ضبط النفس. • وإتاحة الفرصة لممارسة نشاط تروحي، وعرض وجهة نظرهم في محتواه بحرية.
الاثنين ٢٠٢١/١١/٣٠	اجتماعي/ فني/ رياضي	• زيارة إلى مكتبة الإسكندرية، والقبة السماوية.	• تعميق ولائهم من خلال التعرف على إسهامات الثقافة في بناء الشخصية المصرية. • إتاحة الفرصة لهم للقيام بنشاط تروحي ورياضي.
الاثنين ٢٠٢١/١٢/٧	فني	• اسكتش تمثيلي بعنوان: "عادات أقاليم مصر"	• إتاحة الفرصة لهم لعرض عادات وتقاليد أقاليم مصر، ودورها في قبول التنوع الثقافي. • وإتاحة الفرصة لهم للتعبير بحرية.
الاثنين ٢٠٢١/١٢/١٤	ثقافي	• محاضرة وورشة عمل بعنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي وتهديدات الهوية الوطنية"	• تنمية معارفهم حل مخاطر أدوات العصر الحديث "إنترنت، فضائيات،... في هدم الدول. • استشارتهم لتحديد دورهم في مواجهة أخطار وسائل التواصل الاجتماعي.

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع/ الأساليب	الأهداف
الاثنين ٢٠٢١/١٢/٢١	ثقافي	• مناقشة جماعية باستخدام طريقة العصف الذهني حول "دور الشباب في مواجهة التطرف الفكري"	• استشارتهم لتحديد دورهم في مواجهة التطرف الفكري. • إتاحة الفرصة لهم للتعبير بحرية عن وجهات نظرهم حول موضوع المناقشة.
الاثنين ٢٠٢١/١٢/٢٨	ثقافي	• ورشة عمل عن: "إعداد المبادرات الشبابية لتعزيز الأمن الفكري"	• تنمية معارفهم عن قواعد إعداد المبادرات. • استشارتهم لتصميم مبادرات لتعزيز الأمن الفكري لدى زملائهم من الطلائع.
الاثنين ٢٠٢٢/١/٤	ثقافي	• ورشة عمل حول: "دور الكشافة في تعزيز الأمن الفكري".	• حثهم على التواصل بعد انتهاء البرنامج. • تشجيعهم على تحمل المسؤولية في الاستمرار في تطبيق أبعاد الأمن الفكري التي تم اكتسابها خلال برنامج التدخل المهني.
الاثنين ٢٠٢٢/١/١٨	فني/ ثقافي	• حفل ختامي	• الانتهاء من البرنامج وشكر الأعضاء. • إجراء القياس البعدي لأعضاء الجماعة التجريبية.

٣- المرحلة التقويمية: وتضمنت الإجراءات التالية:

- إجراء القياس البعدي للجماعة التجريبية بعد نهاية فترة التدخل المهني عن طريق أدوات الدراسة لتحديد التغير في قدرات الأمن الفكري لأعضاء الجماعة التجريبية.
- استخدام الأساليب الإحصائية لإجراء المقارنات بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية للوقوف على نتائج التدخل المهني، والتحقق من صحة فروض الدراسة.

المحور الخامس: خلاصة واستنتاجات الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة:

١ - النتائج المرتبطة بالفرض الرئيسي للدراسة:

ومؤداه "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية للشباب الجامعي لتعزيز الأمن الفكري فيما يتعلق بممارسة برنامج التدخل المهني".

جدول (٣)

يوضح الفروق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس
الأمن الفكري للشباب الجامعي

(ن = ٣٠)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	انحراف معياري لمتوسط الفروق	درجات الحرية	قيمة T	الدالة عند ٠.٠١
قبلي	١٧,١٢	٦,١١	٢٨,٠٢	٢٤,٥٢	٢٩	١٨,٥٠	دالة
بعدي	٢٦,٣٧	٧,٢٢					

وهذا يؤكد ويدل على نجاح برنامج التدخل المهني في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي وهذا ما أكدته دراسة (عبد الجواد، ابتسام حسني، ٢٠٢٢) بأن الأنشطة الطلابية الجماعية تحقق تعزيز الأمن الفكري لطلاب التعليم الثانوي العام بمصر والتي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأبعاده (الديني، الوطني وبعد الحوار وتقبل الآخر) وأوصت الباحثة بضرورة زيادة الأنشطة الطلابية لتحقيق وتعزيز الأمن الفكري.

٢- النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الأول:

ومؤداه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة برنامج التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين) لأعضاء جماعة الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي".

جدول (٤)

يوضح الفروق والدلالة الإحصائية وتعزيز الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين
لدى الشباب الجامعي للتطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

(ن = ٣٠)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T	الدالة عند ٠.٠١
بُعد الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين (قبلي)	١٤,٣٨	٥,٣٥	٢٩	١٥,٩٤	دالة عند ٠.٠١
بُعد الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين (بعدي)	٢٥,٥٥	٦,٧١			

وهو ما يؤكد أن ممارسة برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات مع الجماعة التجريبية أدى إلى تحسن مستوى الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، وهو ما يتفق مع معطيات النظرية المعرفية السلوكية التي

تؤكد على فاعلية استخدام مجموعة من الأساليب الانفعالية التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المواقف والمثيرات التي يمرون بها، مما يساهم في تحسين مرونتهم أثناء عملية الاتصال الاجتماعي، وينمي بالتالي قدرتهم على الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين، كما يتفق مع دراسة (Clinchm A., 2011) والتي أكدت على فاعلية برنامج التدخل المهني في تنمية القدرة على الحوار وتقبل الخلاف.

٣ - النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الثاني:

ومؤداه "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة برنامج التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (التسامح والتعايش مع الآخرين) لأعضاء جماعة الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي".

جدول (٥)

يوضح الفروق والدلالة الإحصائية وتعزيز التسامح والتعايش مع الآخرين

لدى الشباب الجامعي للتطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

(ن = ٣٠)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T	الدلالة
بُعد التسامح والتعايش مع الآخرين (قبلي)	١٦,١٦	٥,٣٧	٢٩	١٧,٥٢	دالة عند ٠.٠١
بُعد التسامح والتعايش مع الآخرين (بعدي)	٢٦,٢٧	٧,٠٢			

هذا الجدول يشير إلى أن ممارسة برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات أدى إلى تحسين مستوى (التسامح والتعايش مع الآخرين) للجماعة التجريبية، وهو ما يتفق مع معطيات النظرية المعرفية السلوكية التي تؤكد فاعلية استخدام الأساليب الانفعالية التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المواقف والمثيرات التي يمرون بها، مما يعزز قدرتهم على التسامح والتعايش مع الآخرين.

٤ - النتائج المرتبطة بالفرض الفرعي الثالث:

ومؤداه "من المتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة برنامج التدخل المهني بطريقة العمل مع الجماعات وتعزيز (الولاء الوطني) لأعضاء جماعة الشباب الجامعي لصالح القياس البعدي".

جدول (٦)

يوضح الفروق والدلالة الإحصائية وتعزيز الولاء الوطني
لدى الشباب الجامعي للتطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

(ن = ٣٠)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T	الدلالة
بُعد الولاء الوطني (قبلي)	٢٠,٥٦	٧,٤٥	٢٩	٢٢,٠٧	دالة عند ٠.٠١
بُعد الولاء الوطني (بعدي)	٢٧,٢٠	٧,٩٤			

هذا الجدول يشير إلى أن ممارسة برنامج التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تعزيز مستوى (الولاء الوطني) لديهم، وهو ما يتفق مع معطيات النظرية المعرفية السلوكية التي تؤكد فاعلية استخدام أساليبها التي تساعد على التعلم الذاتي، مما يعمق لديهم الشعور بالولاء الوطني.

٥- قياس حجم التأثير على مقياس الأمن الفكري لدى الجماعة التجريبية:

لتحديد فعالية استخدام برنامج التدخل المهني في طريقة العمل مع الجماعات مع أعضاء الجماعة التجريبية، تم حساب حجم التأثير "Effectsizw" باستخدام "مربع إيتا" n^2 , Eta-squared.

جدول (٧)

يوضح حجم التأثير "Effectsizw" باستخدام "مربع إيتا" n^2 , Eta-squared

الأداة المستخدمة	حجم التأثير			
	صغير	متوسط	كبير	كبير جداً
حجم الأثر d	٠.٢	٠.٥	٠.٨	١.١٠
مربع معامل إيتا	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤	٠.٢٠

حيث يتم حساب حجم الأثر (d) بدلالة مربع معامل "إيتا" n^2 من خلال المعادلة التالية (مراد، ٢٠٠٠، عبد الحميد، ٢٠١١):

جدول (٨)

حجم تأثير استخدام برنامج التدخل المهني في طريقة العمل مع الجماعات مع أعضاء الجماعة التجريبية
من أعضاء جماعة الشباب الجامعي على تعزيز أمنهم الفكري

أبعاد الأمن الفكري	مربع معامل إيتا	حجم الأثر d	حجم التأثير
الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين	٠.٩٧	١١.٣٧	كبير جداً
التسامح والتعايش مع الآخرين	٠.٩٩	١٩.٨٩	كبير جداً
الولاء الوطني	٠.٩٧	١١.٣٧	كبير جداً
الدرجة الكلية	٠.٩٩	١٩.٨٩	كبير جداً

يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيمة مربع معامل إيتا n^2 يتراوح ما بين (٠.٩٦) إلى (٠.٩٩) للأبعاد والدرجة الكلية، وهذا يشير إلى أن حجم تأثير برنامج التدخل المهني في طريقة العمل مع الجماعات مع أعضاء الجماعة التجريبية "كبير جداً" سواء في الأبعاد أو الدرجة الكلية لاستمارة قياس الأمن الفكري، وهو ما يدل على أن استخدام برنامج التدخل المهني فعال في تنمية مستوى الأمن الفكري للشباب الجامعي.

ثانياً: تفسير نتائج الدراسة:

١- اتضح أن عينة الدراسة من أعضاء جماعة الشباب الجامعي "التجريبية" لديهم مستوى منخفض من الأمن الفكري في القياس القبلي، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة، التي تُشير لما يتعرض له الشباب من شائعات مُعرضة، وما يُعرف بحروب الجيل الرابع، بما تتضمنه من حرب الدعاية الإلكترونية، والإعلام المضلل للحقائق (المالكي، ٢٠١٠، عبد الفتاح، ونصار، ٢٠١٨).

٢- أكدت النتائج الكمية لاستمارة قياس الدراسة لمستوى الأمن الفكري في طريقة العمل مع الجماعات، والكيفية التي ظهرت في تحليل التقارير الدورية لاجتماعات الجماعة التجريبية أن استخدام برنامج التدخل المهني في العمل مع الجماعات فعال في تحسين مستوى أمنهم الفكري، وهو ما يتفق مع فعالية استخدام الأساليب المعرفية السلوكية Behavioral Cognitive Techniques.

٣- أكدت النتائج الكمية للدراسة على أهمية دور طريقة العمل مع الجماعات لتعزيز الأمن الفكري لدى الباب الجامعي، وتوصي الدراسة بتوسيع نطاق الأنشطة الجماعية في كافة المؤسسات التعليمية للحفاظ على أمن الوطن وسلامته من الأفكار الهدامة التي تستهدف الشباب.

رؤية مستقبلية لتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي :

- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالب الجامعة للتمييز بين الحقائق والشائعات، بناء علاقة تفاعلية معالجها ذات الصلة لمواجهة الفكر المتطرف. تشجيع الطلاب علي المشاركة لتعزيز الوعي الفكري لمواجهة الفكر المتطرف.
- تنمية الأمن الفكري للطلاب الجامعية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة ، مع توجيههم للانتقاء و اتباع الادلة لتأكد من صحة المعلومات المعروضة في مختلف المواقع التكنولوجية (حيث ان مهارة الادلة أحدي المهارات الجديدة المستخدمة في طريقة العمل مع الجماعات).
- التوعية الثقافية والتنوير الديني بأسلوب عصري باستخدام مهارات وتكنيكات طريقة العمل مع الجماعات حيث يتناسب مع التطورات المجتمعية المعاصرة.

مقتطفات من تقرير دوري للجماعة التجريبية

رقم الاجتماع (٦)

اليوم: الاثنين.

التاريخ: ٢٠٢١/١١/١٦.

موعد بداية الاجتماع: ٤ مساءً. موعد نهاية الاجتماع: ٦ مساءً.

المكان: قاعة الاجتماعات بالمعهد.

عدد الحاضرين: (٢٨). عدد الغائبين: (٢) لظروف صحية.

جدول أعمال الاجتماع:

١- مجلة حائط ثقافية بعنوان "فكر - أبداع - ابتكر".

٢- محاضرة عن مخاطر الغلو والتطرف ودور الشباب في مواجهتها.

٣- ما يستجد من أعمال.

أهداف الاجتماع:

١- تنمية المعارف حول الإبداع في التفكير.

٢- القيام بنشاط تروحي محبب.

٣- تنمية المعارف حول مخاطر التطرف.

٤- استشارتهم لتحديد دورهم في مواجهة صور التطرف المختلفة.

محتوى الاجتماع:

حضرت الباحثة (أخصائية الجماعة) لقاعة الاجتماعات قبل موعد الاجتماع بربع ساعة، ووجدت رئيسة الجماعة وثلاثة من الأعضاء يقومون بإعداد القاعة وإعداد الأدوات الخاصة بالنشاط، فأثنت عليهم الباحثة (أخصائية الجماعة) وشكرتهم على التزامهم وحرصهم على نشاط الجماعة، ثم توالى حضور الأعضاء. قامت الباحثة (أخصائية الجماعة) بإعطاء محاضرة عن مخاطر التطرف والغلو في الدين والأفكار سواء بالسلب أو بالإيجاب.

ثم أفسحت الباحثة (أخصائية الجماعة) المجال للمناقشة فأكد العضو (م) أننا بحاجة إلى الثقة في الشباب وتنمية ولائهم للوطن، وأبدى الأعضاء رأي العضو (م)، وأضاف العضو (هـ) ضرورة عمل دورات وبرامج للشباب لتوعيتهم بمخاطر الغلو والتطرف بشكل منظم داخل الجماعات والمدارس، وأضافت العضو (ن) بأن الشباب يحتاجون إلى الدعم والاهتمام من الأسر والمؤسسات التعليمية، واقترح العضو (ع) إقامة مبادرات برعاية اتحاد الطلاب بالمعهد لخلق قيادات شبابية للتوعية بمخاطر التطرف والغلو.

ثم أثنى الباحثة على الأعضاء وشكرتهم على تفاعلهم.

ثم توجه الأعضاء بقيادة قائد الجماعة ومقررة اللجنة الثقافية لعمل مجلة حائط بعنوان (فكر - أبداع - ابتكر) واقترح العضو (خ) أن تتضمن المجلة بعض المعلومات التي ذكرت في المحاضرة كنوع من التوعية. ثم تم الاتفاق على محتوى الاجتماع التالي، وما لم يستجد من أعمال فقد انتهى الاجتماع.

تحليل التقرير:

أساليب التدخل المهني المستخدمة في تنمية قدرات الأعضاء:

- ١- تكنيك المحاضرة.
- ٢- تكنيك المناقشة الجماعية.
- ٣- تكنيك البناء المعرفي.
- ٤- تكنيك التفسير.
- ٥- تكنيك النمذجة السلوكية.
- ٦- تكنيك التدعيم والتعزيز الإيجابي.
- ٧- تكنيك الاتصال.
- ٨- تكنيك الاتصال.
- ٩- تكنيك التشجيع.

دور أخصائي الجماعة في توجيه وإدارة الاجتماع:

١- راعى مبدأ الديمقراطية وحق تقرير المصير.

٢- راعى مبدأ الدراسة المستمرة.

٣- راعى مبدأ التنظيم الوظيفي المرن.

٤- راعى مبدأ التفاعل الجماعي الموجه.

تعقيب في ضوء محددات القياس:

يلاحظ أنه قد حدث تغير نسبي في:

١- نمو قدرة بعض الأعضاء على الحوار والتعبير عن آرائهم خلال الاجتماع، وأدرك أهمية الاعتدال في الفكر والرأي.

٢- إدراك أهمية الولاء الوطني وأساليب الحوار المعتدلة مع الآخرين.

٣- التعاون والالتزام فيما بينهم لتنظيم وإدارة اجتماع الجماعة، مما يدل على قدرتهم على التسامح واحترام الآخرين.

مراجع الدراسة

[أ] المراجع العربية:

- إبراهيم، داليا عبد المولى (٢٠١٣): تقويم فعالية برلمان الطلاب بمراكز الشباب في تحقيق أهدافه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله (٢٠٠٣): ثقافة الحوار وثقافة العنف، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، مجلة المعرفة، ع(١٠١).
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٦): لسان العرب، ط (٣)، مج (٥)، بيروت، دار صادر.
- أبو حميدي، علي بن عبده (٢٠١٤): إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري "رؤية تربوية إسلامية"، السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج (٣١)، ع (٦١).
- أبو فودة، محمد (٢٠٠٧): الانتماء الوطني، القاهرة، دنيا الوطن.
- أحمد، محمد شمس الدين (١٩٨٧): العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدني (٢٠١٩): لائحة برلمان الطلاب والشباب، وزارة الدولة للشباب، جمهورية مصر العربية.
- أديب، الخضور (٢٠٠٨): أولويات تطوير الإعلام العربي وإفاقة، ط (١)، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٩٤): صحيح الأدب المفرد، مكتبة الدليل، مج (١)، د(١)، باب من أصبح آمناً في سربه.

- البراشي، بكيل بن محمد (٢٠٢٢): دور الأمن الفكري في الوقاية من الإرهاب "دراسة تطبيقية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- البطوش، زياد عبد اللطيف، والمراعية، عبد الله سليمان (٢٠١٨): مدى تضمين كتب التربية الإسلامي في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم الأمن الفكري، الأردن، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج (٤)، ع(٢).
- ترابن، خالد محمد (٢٠١٨): دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع(٤٤).
- التمامي، علي علي (٢٠١٠): استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة العمل مع الجماعات وتعديل اتجاهات كلاب الخدمة الاجتماعية الجدد نحو المهنة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- الثويني، محمد، ومحمد، عبد الناصر راضي (إبريل، ٢٠١٤): دور المعلم الجامع في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، المملكة العربية السعودية، بحث منشور، جامعة القصيم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (٧)، ع (٢).
- جاد الله، السيد حسن البساطي (يناير، ٢٠١٨): برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع(٥٩)، ج(١).
- الجبارة، عبد الله بن محسن (٢٠٠٦): البطالة لدى الخريجين "الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- حامد، محمد دسوقي (١٩٩٦): التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي مع الجماعات المدرسية ومواجهة خطورة الغزو الثقافي للأقمار الصناعية على التنمية البشرية، المؤتمر العلمي التاسع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- الخثلان، منصور بن زيد (٢٠١٧): تصور مقترح لتوظيف أدوات التواصل الإلكتروني في تحقيق الأمن الفكري للشباب بمؤسسات التعليم العالي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج (٦)، ع(٨)، دار سمات للدراسات والأبحاث.
- خليل، حسن محمد (مارس، ٢٠١٦): دور الإعلام التربوي الحالي والمأمول في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي النشاط الإعلامي، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا، مجلة دراسات الطفولة، مج (١٦)، ع(٧٠).
- الخليوي، رعد بن أحمد (٢٠١٧): الشائعات في وسائل الاتصال الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية.
- رايت، ويم كلي (٢٠٠١): تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيدلا أحمد، القاهرة، المشروع القومي للترجمة.
- زايد، عبد الله (٢٠٠٩): الأمن الفكري مشروع وطني أبعد من كونه مواجهة إرهابية، صحيفة جريدة العرب الاقتصادية الدولية، جريدة إلكترونية.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (١٨٨٥): شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، مصر، طبعه مطبعة الواثق بربه، ج(٥).
- السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠٠٥): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

- سليمان، فاطمة عبد الرازق محمد (٢٠١٨): دور أخصائي العمل مع جماعات المراهقين فاقدى الرعاية الوالدية في تحقيق الأمن الفكري لديهم، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٦٠)، ج(٤).
- الشناوي، محمد محروس: نظريات الإرشاد، القاهرة، دار الغريب.
- شوقار، إبراهيم (٢٠١١). وثائق المؤتمر الوطني الأول "الأمن الفكري - المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ص ٦.
- عبد الجواد، ابتسام حسني أحمد وآخرون، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع ١٦، ج ١٠، ديسمبر ٢٠٢٢.
- عبد الرحيم، جيهان كامل أحمد (٢٠١٨): مؤشرات تخطيطية لتعزيز أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع(٦٠)، ج (٦).
- عبد الفتاح، محمد زين العابدين، ونصار، نور الدين محمد (٢٠١٨): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تنمية الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات جامعة أم القرى، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، مجلة العلوم التربوية، ع (٣٥).
- عبد الكاظم، جمال نصر، يونيو (٢٠١٤): أثر برنامج رايبيسك RISK في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، ع(١٦).
- عبد الله، أحمد سمير فوزي (أكتوبر، ٢٠١٧): دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، ع (١٧٥)، ج (٣).
- عبد المحسن، عبد الحميد (١٩٩٥): المدخل في العمل مع الجماعات، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- العتيبي، وضى بنت حباب (يوليو ٢٠١٧): مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض، الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج (٢٥)، ع (٣).
- عطية، سحر بهجت محمد (٢٠١٦): الإسهامات المجتمعية لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع، القاهرة، بحث منشور الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع(٥٥)، ٢٠١٦.
- علي، عزة فتحي (٢٠١٤): برنامج مقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لمحاكمة قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن، رابطة التربويين العرب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مج (٥٠).
- عوض، أمل جابر (٢٠١٧): نحو تصور مقترح لدور أخصائي الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، القاهرة، بحث منشور الجمعية المصرية للأخصائيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع(٥٧)، ج(٩).
- الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠): قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، السعودية، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- القحطاني، عثمان بن علي، ويوسف، يحيى عبد الخالق (٢٠١٨): فاعلية برنامج مقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، س(٣٩)، ع (١٩٠).
- كريم، وفاء قيس (٢٠١٤): قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الرياض "دراسة مقارنة بين أطفال المحرومين وغير المحرومين من أحد الوالدين"، العراق، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة.
- اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٠): تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- اللوزي، أرزاق محمد عطية (يناير ٢٠١٨): فاعلية وحدة دراسية مقترحة قائمة على أبعاد التربية المدنية بمنهج التربية الأسرية في تنمية قيم الأمن الفكري ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، ع(٩).
- المالكي، عبدا لحفيظ بن عبد الله (٢٠١٠): نحو مجتمع أمن فكرياً، ط(١)، السعودية، معهد نايف للعلوم الأمنية، رابطة مطابع العالم الإسلامي.
- مجمعه اللغة العربية (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، ط(٤) القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
- محرم، علي إبراهيم (١٩٨٩): العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات والتنمية السياسية لأعضاء الجماعة، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- محمد، أيمن أحمد (٢٠١٦): دور أخصائي الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المتقدمة، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٥٦)، ج (٥).
- محمد، منار محمود (٢٠١٧): النفاذ إلى الآخر وعلاقته بالتسامح لدى الإناث في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، جامعة عين شمس، مجلة كلية البنات، ع (٣)، ع(١٨).
- مرعي، إبراهيم بيومي، وآخرون (١٩٩٧): العمل مع الجماعات "أسس ومجالات"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- مصطفى، عادل محمود (٢٠٠٢): متطلبات الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات في إطار العولمة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع(١٣)، ج(٢).
- المعمري، فخرية بنت حمد (٢٠١٨): دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية.

- مغازي، نهي سعدي أحمد (٢٠٢٢). "العمليات المهنية للعمل مع الجماعات"، الإسكندرية، دار الطباعة الحرة، ٢٠٢٢.
- المغنصيب، عبد العزيز عبد القادر (٢٠١٦): تعليم التفكير الناقد "قراءة أي تجربة تربوية معاصرة"، جامعة قطر، قسم العلوم النفسية بكلية التربية.
- موسى، أحمد محمد (٢٠٠٢): المدخل إلى خدمة الجماعة، المنصورة، المعبد العالي للخدمة الاجتماعية.
- الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن (أبريل، ٢٠١٤): الإرهاب، وتأثير جماعة الرفاق، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، ع (٣٨٤).
- الوادعي، سعيد بن مسفر (١٩٩٧): الأمن الفكري الإسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، ع (١٨٧).
- وزارة الشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية: لائحة برلمان طلائع مصر، ٢٠٠٣، ص ١.
- الوشاحي، غادة السيد (٢٠١٥): در كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها "دراسة ميدانية"، معسر، مجلة كلية التربية بأسسوط، ع (٣١)، ج (٣).

[ب] المراجع الأجنبية:

- Butnor, Ashby (2012). Critical Communities: Intellectual Safety and the Power of Disagreement. Journal of Philosophy for Children, Educational Perspectives, 44 (1).
- Carpenter, J., (2013): East Meets Weets West intellectually: the puppet of the draft the YUnited States and India, Vocational training, Sinclair Community College, United States of America.
- Clinchm, A., (2011). A Community psychology approach to prevention Violent extremism: gaining prevention in secondary schools (Doctoral dissertation, University of Birmingham).
- Dustin B., (2012). Counters terrorism with Non violence, Retrieved from [http://perventwmd.org/counter terrorism with non violence/](http://perventwmd.org/counter%20terrorism%20with%20non%20violence/).
- Hervert Martin, (1991): Clinical Child Psychology, N. Y., John Wiley Sons.
- Jalan Fernando (1995): Youth Services, In: Encyclopedia of Social Work (19th Edition) N.Y. NASW. Press, P.2561.
- Lycy, Simpson, Ruth, (2018): Improving the impact of preventing violent extremism programming: A toolkit for design, monitoring and evaluation, United Nations Development programme, Norway.
- Panina, G. V. (2010): The Educational Environment as a Means for Overcoming Youth Extremism, Russuan Education and Society, 52, (10).
- Robert . Barker, (1999): The Social Work Disctionary,d 4th Editition, Washington, DC, NASW Press.
- Robert Adams & Lana Dominew (2004): Social Work "Themes Issues and Critical Dobates", (2) Ed., N. Y., Brooks Cole, \p. 184.
- Ron, R. (2013): International intellectual Property Law and human, northland Education Magazine, 16. pp. 25- 42.
- Toseland, R. & Rivas, R (1998): An Introduction To Group Work Practice, (3) Ed. Boston, Allyn and Bacor.

- Vrewer, M (2010): Multiculturalism and tolerance an intergroup perspective. In Crise, R., The psychology of social and culture diversity. Blackwell.
- Whitaker, M. (May, 2015): Concept reintegration for Youth focus group engagement and empowerment, Qualitative social work: Research and Practice, 14 (3).
- Yazal, M. (2018): The Role of Educational Media in Enhancing Intellectual Security among School Students in Turkey, Turkish Studies, 24 (1).
- Zubaidi, Fatema (April, 2015): Religious Extremism and Social Networks, British Journal of Humanities and Social Sciences., 13 (1).